

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد،

بين يديك ملخص شامل ومنظم لمادة الحديث (1)، تم إعداده بعناية ليكون عوناً لك في فهم مقاصد السنة النبوية الشريفة واستيعاب دروسها العظيمة. قبل البدء، أضع بين يديك ميثاق الأمانة العلمية والتعاون:

#### ميثاق الأمانة والمسؤولية:

هذا العمل هو جهد طلب، أضعه بين يديك بنية النفع والفائدة؛ لذا:

- لا أسامح ولا أحل استخدامه في الغش أو أي عمل ينافي الأخلاق الإسلامية.
- يمنع منعاً باتاً تداوله كمصدر تجاري للباعة أو استخدامه في أدوات الذكاء الاصطناعي لغرض التحايل أو الغش.
- الأمانة العلمية تقضي منك استخدامه كمرجع للفهم والمراجعة، لا كبديل عن الضمير والاجتهاد الشخصي.

#### 💡 دليل القراءة والاستفادة:

لتحقيق أقصى فائدة من هذا الملخص، يرجى الانتباه للتسلق التالي:

- اللون  : خاص بال نقاط الإضافية للتوضيح (الفهم السياق، وغالباً لا تأتي في الاختبار إلا بطلب الدكتور).
- اللون  : خاص بال نقاط المهم جداً أن تقرانها.
- الخط العادي: هو الذي يجب الإمام به بالكامل.

#### 🌐 خدمات إضافية عبر الموقع:

يمكنك تعزيز مذاكرتك من خلال الوصول إلى أسئلة تفاعلية واختبارات تجريبية للمنهج عبر الرابط:  [kau-one.web.app/quiz](http://kau-one.web.app/quiz)

#### 📞 التواصل معك:

الكمال لله وحده، لذا يسعدني استقبال ملاحظاتكم، تعديلاتكم، أو إضافاتكم عبر:

- الرقم المباشر: **0530717788**
- الموقع الشامل: [kau-one.web.app](http://kau-one.web.app)

#### توجيه إيماني:

قبل أن تبدأ، استعد بالله من الشيطان الرجيم، وجدد نيتك بأن يكون هذا الوقت في سبيل طلب العلم النافع الذي يرفع قدرك في الدنيا والآخرة. قال رسول الله عليه وسلم: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يُتَمَسُّ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ" (رواه مسلم).

إعداد الطالب: إلياس حسان بابور الدفعة: 24 — تم اخذ الماده و عمل الملخص على الكتاب الي في الموقع و تم اخذ الماده 2025

الحديث الخامس والخمسين – درء الحدود بالشبهات – عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله عليه وسلم : «اَدْرِوْفُوا الْحُدُوْفَ عَنِ الْمُسْلِمِيْنَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنْ كَانَ لَهُ مَخْرَجٌ، فَخُلُّوْسُ سَبِيلِهِ، فَإِنَّ الْإِمَامَ أَنْ يُخْطِيْ فِي الْعَفْوِ، خَيْرٌ مِّنْ أَنْ يُخْطِيْ فِي الْعَقْوَبَةِ».

---

- قاعدة "درء الحدود بالشبهات": تُسقط العقوبة إذا لم يتحقق وقوع الجريمة بيقين، أو وُجد احتمال يبرر الفعل (مثل الجهل بالحكم، أو التأول(معتق)، أو وجود عذر).
  - أولوية العفو على العقوبة: الخطأ في تبرئة المذنب (بسبب الشبهة) أهون وأفضل عند الله من الخطأ في معاقبة البريء ، لأن رحمة الله سبقت غضبه.
  - الأصل في الدماء والأموال التحرير: لا يجوز انتهاءك جسد المسلم أو ماله أو دمه إلا بيقين نام يبيح ذلك.
  - الموازنة بين المفاسد: عند تعارض مفسدين، تُدفع المفسدة الكبرى (وهي إيقاع عقوبة بغير حق) بارتكاب المفسدة الصغرى (وهي ترك الجاني لعدم كفاية الدليل) بمعنى : عند التردد بين وقوع مفسدين، اختيار أخفهما شرآ (وهي ترك العقوبة عند الشهادة) لدفع أعظمهما (وهي الظلم).
  - ضابط الشبهة: العبرة بوجود "مخرج" حقيقي لل المسلم، لا بالخيال والأوهام بمعنى : إن العقوبة تسقط فقط إذا وجد سبب منطقى أو عذر واقعى يبرر فعل المتهم (يسمى مخرجاً)، أما التخيلات البعيدة أو الاحتمالات المستحيلة التي لا يصدقها عقل فلا تعتبر عذرا ولا تمنع تنفيذ العقوبة.
- 

الحديث السادس والخمسين – لا طاعة إلا في المعروف – عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم : «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ».

---

- حدود الطاعة: طاعة البشر (سواء كانوا ولاة أمر، والدين، أو أزواجاً) ليست مطلقة، بل هي مقيدة بـ "المعروف"، وهو ما أقره الشرع والعرف.
  - لا طاعة لملائكة في معصية الخالق: يسقط وجوب الطاعة فوراً إذا كان الأمر يتضمن ( فعل حرام أو ترك واجب)، مثل الأمر بظلم الناس أو قطع الرحم.
  - تقدير الواجب على النافلة: إذا تعارضت طاعة من تجب طاعته مع "عمل مستحب" (مثل صيام نافلة)، تقدم الطاعة، لأن ترك المستحب ليس معصية، بينما طاعة هؤلاء واجبة.
  - مبدأ الاستطاعة: الطاعة في المعروف مرتبطة أيضاً بقدرة الإنسان واستطاعته، فلا يكفي الإنسان بما لا يطيق، «عَلَيْكُم السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ».
  - مرجعية العرف: الشرع رد تفاصيل الطاعة إلى "العرف والعادة" فيما يناسب حال كل شخص (فطاعة الوالد تختلف في شكلها عن طاعة الوالي). بمعنى : أن الشرع لم يضع قائمة محددة لكل حركة يجب أن تطيع فيها (والدك أو زوجك أو حاكمك)، بل ترك ذلك لما تعارف عليه الناس وأفوه في حياتهم، بشرط لا يخالف الشرع
-

الحديث الحادي والستون – الإحسان في الذبح – عن شداد بن أوس رضي الله عنه : أن رسول الله عليه وسلم : «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ إِلَيْكُمُ الْإِحْسَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَاتَلْتُمْ فَأَخْسِنُوا الْقِتَالَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَخْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفَرَتَهُ وَلْيُرْجِعْ دَبِيَحَتَهُ».

---

- شمولية الإحسان وأنواعه: الإحسان مبدأ عام ومفروض ("مكتوب") في كل شؤون الحياة، وينقسم إلى:

- إحسان في عبادة الخالق: وهو مقام المراقبة (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك).
- إحسان في حقوق الخلق: بذل المنافع لكل مخلوق، سواء كان إنساناً أو حيواناً.

- درجات الإحسان للخلق:

- أصل الإحسان الواجب (الإنصاف): أداء الحقوق الواجبة (بر الوالدين، صلة الأرحام، العدل مع اليتامي والمساكين) كما تحب أن تأخذ حقك، امثلاً لقوله تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْأُولَئِكَيْنِ إِحْسَانًا...).
- الإحسان المستحب (الفضل): وهو ما زاد عن الواجب من بذل مال، أو نفع بدني، أو كل ما يدخل السرور على القلوب.

- الإحسان في إنهاء الحياة (القتل والذبح):

- للإنسان: من استحق القتل حداً، يُقتل بالسيف دون تعذيب ("تغريب") أو شويه للجلة ("تمثيل").
- للحيوان: بتيسير موته وإراحته بسن السكين، لقوله عليه وسلم: «فِي كُلِّ كَيْدٍ حَرَّى أَجْرٌ»، وكما في قصة البغي التي سقط كلباً فغفر الله لها.

- قاعدة "الفضل" في المعاملات: أوجب الله العدل، لكنه ندب إلى "الفضل" في قوله: (وَلَا تَنْسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ); وهو التسامح في البيع والشراء والاقتناء، وعدم "الاستقصاء" (أي عدم التدقير والتشدد في طلب كل الحقوق).

- أعلى مراتب الإحسان: الإحسان إلى من أساء إليك بالقول أو الفعل، لقوله تعالى: (اْدْفِعْ بِالْتَّيْهِيْ هِيَ أَحْسَنُ...)، وهو مقام يحول العدو إلى ولی حميم ولا يناله إلا الصابرون.

- ثمرة الإحسان (الجزاء من جنس العمل): من كانت طريقة الإحسان، أحسن الله جزاءه في الدنيا والآخرة، والشواهد:

- (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ).
  - (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةً) (الجنة ورؤية الله).
  - (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) في عبادته وإلى خلقه.
-

**الحديث الثالث والستون – نم التشبيه بالنساء –** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله عليه وسلم: «لَعْنَ اللَّهِ مُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَمُتَشَبِّهَاتٍ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ».

**– الأصل في العادات الإباحة:** الأصل في اللباس والزينة هو الجواز، ولا يحرم منها إلا ما حرم الشرع لذاته (المغصوب والخبيث) أو ما حرم بسبب "التخصيص" (كتحريم الذهب والحرير على الرجال وإباحته للنساء).

**– تقسيم الأمور بين الجنسين (ثلاثة أقسام):**

- قسم مشترك: لباس أو أحوال يشتر� فيها النوعان (جاز لجميع ولا يُعد تشبيهاً).
- قسم مختص بالرجال: يحرم على النساء فعله أو ليسه.
- قسم مختص بالنساء: يحرم على الرجال فعله أو ليسه.

**القاعدة:** التحريم عام يشمل (اللباس، الكلام، وجميع الأحوال).

**– الحكمة من النهي عن التشبيه:**

- **حفظ التمايز:** الله جعل للرجال درجة القوامة وميزهم بخصائص قدرية وشرعية، فتشبه الرجل بالمرأة هبوط عن هذه الدرجة، وتشبه المرأة بالرجل إبطال لهذا التمايز.
- **حماية الأخلاق:** التشبيه يؤدي إلى "التختن" وسقوط الأخلاق، ويفتح باب الاختلاط المحرم الذي يجر الشرور.
- **الاستحسان العقلي:** حفظ مراتب الرجال والنساء وتنتزيل كل منهم منزلته هو أمر مستحسن عقلاً كما هو مستحسن شرعاً.

**– التحذير من الاختلاط والتشبيه بالكافر:**

- التشبيه التام وعدم مراعاة المنازل يؤدي إلى ضياع "الغيرة الدينية" والمرودة الإنسانية (كما يظهر في الاختلاط الساقط).
- **تشبه المسلمين بالكافر:** أشد خطراً، لقوله عليه وسلم: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ».
- **قاعدة (الظاهر يوثر في الباطن):** التشبيه في المظاهر الخارجي يجر تدريجياً إلى التشبيه في الأفكار والاعتقادات (الباطن)، لذا حرم الشرع الوسائل والذرائع المؤدية للشر.

الحادي الرابع والستون – لكل داء دواء – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه وسلم : «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً».

#### - الجمع بين القدر والأسباب:

- إثبات القدر: معنى (أنزل) أي "قرر"، فكل المنافع والمضار الدينية والدنيوية هي بقضاء الله وتقديره وعلمه السابق.
- إثبات الأسباب: الشرع حثنا على فعل الأسباب (التداوي) للوصول إلى النتائج، فالله ييسر العباد للأسباب التي توصلهم لصالحهم.

#### - عمومية الشفاء والترغيب في الطب:

- الحديث يثبت أن لكل مرض دواء (سواء كان ظاهراً كأمراض البدن، أو باطناً كأمراض القلوب).
- الحث على التعلم: في الحديث ترغيب في تعلم "طب الأبدان" كما يتعلم "طب القلوب"; لأن السعي لاكتشاف الأدوية هو تنفيذ لأمر الشرع وتصديق خبره.

#### - أصول الطب الوقائي (تدبير الغذاء):

- تنظيم الأكل: لا يأكل الشخص إلا عند الجوع الصادق (شهوة صادقة)، ويتحرى الأنفع من الطعام بحسب حاله وبلده.
- قاعدة عدم الإسراف: الالتزام بقوله تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرُبُوا وَلَا تُسْرِفُوا)، وعدم الامتناع المؤذن.
- الحمية والاستفراغ: تفضيل الحمية عن المؤذنات، ومحاولة دفع المرض بالوسائل الطبيعية قبل اللجوء للأدوية الكيميائية.

#### - مقومات الصحة العامة والرياضة:

- النظافة: طيب الهواء، ونظافة البدن والثياب، وبعد عن الروائح الكريهة هي أساسات الصحة.
- الرياضة: الرياضة المتوسطة ضرورية لتقوية الأعضاء والأعصاب، وتساعد في هضم الأغذية الثقيلة والتخلص من فضلات الجسم.

#### - ضوابط التداوي:

- التخصص: ينبغي لا يتولى التداوي إلا طبيب عارف حاذق.
- الوسائل النبوية: ذكر النبي عليه وسلم وسائل وأدوية بعينها تُعد أصولاً في العلاج، منها:
  - «الشفاء في ثلاثة شرطة محجم (حجامة)، أو شربة عسل، أو كيّة بٰتٰرٰ».
  - «في الحبة السوداء شفاء من كلّ داء».
  - «العود الهند (القطط الهندي) فيه سبعة أشفيه، يُسقط من العذرة (وجع حلق)، ويئدّ من ذاتِ الجنب».

العود الهندي: من الأدوية النبوية، فيه سبعة أشفيه، يستعمل لتخفيف بعض الأمراض مثل العذرة (وجع الجنب)، ويستخدم بطريقة يسيرة تناسب حالة المريض. العذرة / الجنب: ألم أو التهاب في نواحي الجنب، وهو المقصود من الحديث كدليل على شمولية الإحسان في التداوي.

- «الحُمَّى مِنْ فَيْحَى جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ».
- «أَمْرٌ بِخَضْابِ الرِّجَلَيْنِ (الحناء) لِوَجْهِهِمَا» (يعني يضع حنه لتخفيف وجع الرجلين)
- الرقى المأذون به: رخص في الرقيقة من (العين، والحمّة، والنملة) النملة: هي قروح تخرج في الجنب (مرض جلدي)

#### - المنهيّات في التداوي:

- تجنب المحرمات: «نَهَىٰ عَنِ الدَّوَاءِ الْخَيْبَشِ» (كل ما حرمه الشرع لا شفاء فيه).
- تقديم الأسهل: تقديم الحمية والاستفراغ الطبيعي على مباشرة الأدوية القوية إذا أمكن.

الحادي الخامس والستون – ادب الروايا – عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه وسلم : «الرؤيا الصالحة من الله، والخُلُمُ مِن الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُهُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا مَن يُحِبُّ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِن شَرِّهَا وَمِن شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَلْيَتَفَلَّ ثَلَاثًا، وَلَا يُحَدِّثُ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَئِن تَضَرَّهُ».

---

#### - طبيعة الرؤيا والحلم:

- **الرؤيا الصالحة:** هي إلهام من الله وملكه، تخليه من تحليط الشيطان، وتحدث بسبب تجرد الروح أثناء النوم لتنافق مع المواقف أو تنبية الآيات (بشرى، تحذير، موعظة، أو تنبية لحكم شرعي). وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.
- **الحلم (اضغاث احلام):** هو تحليط وتشويه من الشيطان لافزار الإنسان، أو جلب الهم والغم له، أو إغراؤه بالشر والبطش.
- **فوائد الرؤيا الصالحة وشوادها:** تعتبر الرؤيا من نعم الله وبشاراته، ومن أمثلتها التاريخية:
  - رؤيا الأنبياء: كرؤيا النبي عليه السلام في غزوة بدر (تقليل الأعداء) ورؤيا دخول المسجد الحرام، ورؤيا يوسف عليه السلام سجود الكواكب.
  - رؤيا الملوك والصالحين: كرؤيا ملك مصر (التي أنقذت البلاد بتدبير يوسف)، ورؤيا عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب للأذان التي صارت شريعاً.

#### - آداب التعامل مع الرؤيا (ما تحب):

- **الحمد والدعاء:** أن يحمد الله عليها ويسأله تحقيقها.
- **الانتقاء في التحدث:** لا يُحدث بها إلا من يحب ويؤمن مودته؛ ليسراً لسروره ويدعوه له، ولتجنب حسد الأعداء (كما أوصى يعقوب ابنه يوسف: **(لَا تَفَصُّنْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِحْوَاتِكَ فَيُكَيِّدُوا لَكَ كُيُّدَا)**).

#### - آداب التعامل مع الحلم (ما تكره): أمر النبي عليه وسلم بأخذ أسباب تدفع شر الحلم لتبطل أثره فلا يضر:

1. الاستعاذه بالله من شرها ومن شر الشيطان.
2. التقل عن اليسار ثلاثة.
3. كتمانها: عدم التحدث بها أبداً.
4. اليقين والثقة بأنها لن تضره تصديقاً لقول الرسول عليه وسلم.

#### - أنواع الرؤيا الصادقة:

- **رؤيا مباشرة:** تقع كما رأها العبد في صورتها الخارجية (مثل رؤيا الأذان).
- **رؤيا رمزية (أمثال مضروبة):** صور محسوسة تُعبر عن معانٍ خفية تحتاج لتلاؤم (مثل رؤيا ملك مصر لسنابل القمح والبقرات).

**ملاحظة:** تختلف الرؤيا وتفسيرها باختلاف الأشخاص، الأوقات، العادات، وتتنوع الأحوال.

---

الحادي السادس والستون - المحسن في إسلامه - عن علي بن الحسين رحمة الله قال : قال رسول الله عليه وسلم : «من حُسِنَ إسلامِ المرءٍ ترُكَهُ مَا لا يَعْنِيهِ».

---

#### - شمولية مفهوم الإسلام:

- الإسلام عند الإطلاق يشمل (الإيمان والإحسان)، ويغطي كافة شرائع الدين الظاهره والباطنه.
- انقسام المسلمين (بحسب حسن الإسلام):

- المحسن في إسلامه: وهو من اشتغل بما "يعنيه" ظاهراً وباطناً (ما ينفعه في دينه ودنياه) وترك ما سواه. (وَمَنْ أَخْسَنَ دِيَنًا مَّمَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مَلَةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهَ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا)
- المسيء في إسلامه: وهو من لم يترك ما لا يعنيه، واشتغل بفضول القول والفعل التي لا مصلحة فيها.

- ما الذي يجب تركه (تحت قاعدة "ما لا يعني"): يشمل الحديث ترك كل ما لا يترتب عليه نفع شرعي أو دنيوي، وتدرج هذه المتiroكات إلى:

- المحرمات والمعاصي: وهي أولى ما يجب تركه (تركها واجب).
- المكرهات: الأمور التي يُنذر شرعاً تركها.
- فضول المباحثات: وهي الزيادات من الأفعال والأقوال التي لا مصلحة فيها، بل قد تُفوت على العبد خيراً كثيراً وتشغله عن الأهم.

#### - عالمة حسن الإسلام:

- من حسن إسلام العبد أن "يسلم وجهه لله"; فيوجه طاقته وكلامه وأفعاله نحو ما فيه نفع حقيقي، والحديث يُعد حاسراً لجامع الأخلاق؛ لأنه جعل الاستغلال بالنافع وترك الفضول هو الميزان.

الحادي و السبعون - ذم الغضب - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصَنِي، قَالَ: لَا تَغْضِبْ، فَرَدَّدَ مَزَارًا، قَالَ: لَا تَغْضِبْ». 

---

#### - شمولية الوصية وجماعيتها:

- ظن السائل في البداية أنها وصية بسيطة، لكن بتكرار النبي عليه وسلم لها تبين أنها "كلام جامع" لكل أبواب الخير؛ لأن الغضب جامع الشر، وتركه جامع الخير.
- مقتضى قوله عليه وسلم "لا غضب" (يتضمن أمرين):

- الأول: الاستعداد القبلي (الوقاية): التمرن على حسن الخلق، والحلم، والصبر، وتوطين النفس على احتمال أذى الناس. فمن استعد بحسن الخلق، لم يتمكن منه الغضب عند وروده.
- الثاني: السلوك البعدي (العلاج): إذا وقع الغضب فعلاً، فالواجب هو "عدم تنفيذه". فالإنسان قد لا يملك مشاعر الغضب، لكنه يملك من نفسه من الأقوال والأفعال المحرمة التي يقتضبها هذا الغضب.

#### - مفهوم القوة الحقيقية:

- القوة ليست في الغلبة البدنية (الصرعة)، بل في السيطرة على النفس؛ لقوله عليه وسلم: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصَّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الْذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضْبِ».
- كمال العبد يكون بامتلاكه لقوتيه (الشهوة والغضب) وتوجيههما لما ينفع، لا أن يكون صريراً لهما.

#### - ميزان التفاضل بين الناس:

- خير الناس: من جعل هوا وشهوته تبعاً لما جاء به الرسول عليه وسلم، وجعل غضبه لنصرة الحق.
- شر الناس: من كان منقاداً لشهوته وغضبه، يحركهما الهوى والباطل.

الحادي الثاني و السبعون - ذم الكبر - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالٌ ذَرَّةٌ مِنْ كِبَرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثُوبَهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنًا؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ: بَطْرُ الْحَقِّ، وَعَطْطُ النَّاسِ».

---

#### - الوعيد الشديد على الكبر:

- الكبر مانع من دخول الجنة ووجب للنار، حتى لو كان فليلاً جداً (مثقال ذرة). وبهذا التفسير الجامع الذي ذكره النبي ينضح هذا المعنى غاية الاتصال. فإنه جعل الكبر نوعين

النوع الأول: **الكبر على الحق (نظر الحق)**: وهو رده وعدم الانقياد له، وينقسم إلى درجتين: (هذا التفسير مستنبط من النص للتوضيح، وليس مذكورا فيه على وجه التفسير الصريح)

- **كبير كلي (كفر)**: رد ما جاءت به الرسل بالكلية رغم وضوح البراهين، قال تعالى: (الَّذِينَ يُجَاهِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبِيرٌ مَا هُمْ بِالْغَيْرِ).
- **كبير جزئي (معصية)**: وهو الامتناع عن الانقياد لبعض الحق الذي يخالف الرأي أو الهوى؛ وصاحبه وإن لم يكن كافراً، فإن معه من "موجبات العقاب" بحسب ما معه من الكبر. لذا أجمع العلماء أن من استبانات له سنة رسول الله عليه وسلم لم يحل له أن يعدل عنها لقول أحد كائناً من كان.

#### النوع الثاني: **الكبر على الخلق (غنم الناس)**:

- هو احتقار الناس وازدراؤهم وتنتقاصهم قولاً أو فعلًا، وينشأ من إعجاب الإنسان بنفسه ورؤيه نفسه فوق الآخرين.
- الوعيد النبوي: «بِخَسِيبِ امْرِيَّعِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمُ».

#### - منهاج طالب العلم في التواضع للحق:

- الواجب هو تقديم قول الله ورسوله عليه وسلم على كل أحد، والاجتهاد في معرفة مراد النبي عليه وسلم واتباعه ظاهراً وباطناً.
- المتواضع للحق هو من يبذل مساعيه في الاستدلال، فإن أخطأ فهو معذور لأن قصده العام هو اتباع الشرع.

#### - مفهوم الجمال المحبوب عند الله:

- بين النبي عليه وسلم أن التجمل في الملبس (الثوب الحسن والنعل الحسن) ليس من الكبر، بل هو من الجمال المحبوب؛ لأن «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ».
- **الجمال نوعان:**
  1. **جمال ظاهر**: نظافة الجسد والملبس والمسكن.
  2. **جمال باطن**: التجمل بمعالي الأخلاق، وقد كان من دعاء النبي عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنَهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَاتِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ، لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَاتِهَا إِلَّا أَنْتَ».

الحاديـث الثـالـث و السـبـعـون - القـنـاعـة - عـن عـبـد اللهـ بـن عـمـرـو رـضـي اللهـ عـنـهـمـا قـالـ: قـالـ رـسـول اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: «قـدـ أـفـاحـ مـنـ أـسـلـمـ، وـرـزـقـ كـفـافـ، وـقـنـعـهـ اللهـ بـمـاـ آتـاهـ».

## - حقيقة الفلاح:

- الفلاح هو اسم جامع لكل خير؛ فهو يعني حصول كل ما يحبه العبد ويرجوه، والسلامة من كل ما يخافه ويرهبه. وقد حكم النبي عليه وسلم بالفلاح لمن جمع الخصال الثلاث المذكورة في الحديث.

**- خصال الفلاح الثلاثة:** (قسمت الخصال لبيان المعنى، مع المحافظة على ترتيبها الوارد في الحديث) (التقسيم اصطلاحي للتيسير والفهم، وليس تقسيماً لفظياً منصوصاً عليه)

- **الخلة الأولى** (الإسلام): وهو الهدى لدين الله الذي لا يقبل سواه، وهو المدار الوحيد للفوز بالثواب والنجاة من العقاب الأبدى.
- **الخلة الثانية** (رزق الكفاف): وهو الرزق الذي يكفي حاجة الإنسان الضرورية، ويكتف وجهه عن سؤال الناس والحاجة إليهم.
- **الخلة الثالثة** (القناعة): وهي الرضا بما قسمه الله من الرزق، وعدم طموح النفس وتطلعها لما وراء ذلك؛ وبها تتم النعمة ويحصل العبد على حسنة الدنيا والآخرة.

- أحوال النقص وفوات الفلاح: بين النص أن نقص أحد هذه الأمور يؤدي إلى خلل كبير في حياة العبد:

- فقدان الإسلام: عاقبتها الشقاوة الأبدية مهما كانت حال صاحبه في الدنيا.
- فقدان الكفاف: بالابتلاء بفقر يُنسى العبد ذكر ربِّه، أو غنى يطغيه ويصرفه عن الحق، وكلاهما ضرر ونقص.
- فقدان القناعة: الشخص الذي يملك الرزق ولكنه لا يقنع ولا يطمئن قلبه، هو في الحقيقة "فَقِيرُ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ" ولو كان يملك الكثير.

## - مفهوم الغنى الحقيقي:

- ليس الغنى بكثرة الأموال والمتاع (العرض)، بل الغنى الحقيقي هو غنى القلب؛ لقوله عليه وسلم: «لَيْسَ الْفَقْرُ عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، إِنَّمَا الْفَقْرُ غَنْيَةُ الْقَلْبِ». فكم من صاحب ثروة يعيش في حسرة وفقر قلبي، وكم من فقير اليد يعيش غنياً راضياً بقسمة الله.

## - وصية للحازم:

- ينبغي للإنسان الحازم إذا ضاقت عليه الدنيا إلا يجمع على نفسه مصيبيتين: (ضيق الدنيا) و(فقر القلب وحرسته).
- الواجب هو السعي لتحصيل الرزق مع السعي الموازي لراحة القلب وسكونه وطمأنينته.

الحديث الرابع والسبعون – وصية بلغة – عن أبي أبوب الأنصاري رضي الله عنه قال: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَزَّنِي وَأَوْجَزَ، فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصُلِّ صَلَةً مُؤْدِعًا، وَلَا تَكُلُّ بِكَلَامٍ تَعْتَزِزُ مِنْهُ غَدًا، وَاجْمِعِ الْيَأسَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ». وَفِي رِوَايَاتٍ ( وَاجْمِعِ الْيَأسَ مِمَّا فِي يَدِي النَّاسِ )

---

– الوصية الأولى: إتقان الصلاة (مقام الإحسان):

- صلاة المودع: تعني أن يستحضر المصلي في كل صلاة أنها قد تكون الأخيرة، مما يدفعه لبذل كل وسعه في إتمام واجباتها وسننها بخشوع.
- المناجاة: أن يقوم العبد للصلاة مستحضرًا وقوفه بين يدي ربه، فیناجیه بقلبه وحضوره في كل رکوع وسجود.
- الأثر التربوي: الصلاة على هذا الوجه تزيد الإيمان، وتتور القلب، وتنهى صاحبها عن كل خلق رذيل، وتحثه على كل خلق جميل.

– الوصية الثانية: حفظ اللسان ومراقبته:

- ملاك الأمر: حفظ اللسان هو المدار الذي يصلح به أمر العبد كله؛ فمن ملك لسانه ملك أعضاءه، ومن ملكه لسانه اختل دينه ودنياه.
- قاعدة الكلام: لا يتكلم العبد إلا بما عرف نفسه بقيناً.
- اجتناب الاعتذار: القاعدة هي ترك كل كلام يحتمل أن يُنتقد عليه أو يضطر للاعتذار منه غداً، لأن الكلام إذا خرج ملك صاحبه وصار العبد أسيراً له، وقد يتربّط عليه ضرر لا يمكن تلافيه.

– الوصية الثالثة: التعلق بالله واليأس مما في أيدي الناس:

- عزة الاستغناء: توطين النفس على ألا يسأل إلا الله ولا يطبع إلا في فضله، واليقين بأن "اليأس عصمة"؛ فمن أليس من شيء استغنى عنه.
- الحرية الحقيقة: باليأس مما عند الناس يتحرر العبد من رق المخلوقين وعبوديتهم، ويكتسب العز والشرف، بينما يؤدي التعلق بالخلق إلى الذل والسقوط.
- التوحيد العملي: كما لا يسأل العبد بلسانه إلا الله، يجب ألا يعلق قلبه إلا بالله في معاشة ومعاده.

الحديث الخامس والسبعون – من اسباب النصر – عن مصعب بن سعد أن النبي عليه السلام قال: «هُلْ تُتَصْرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَكُمْ؟».

#### - النهي عن الاستهانة بالضعفاء:

- لا يجوز للأقوياء والقادرين احتقار الضعفاء أو العاجزين، سواء في الجهاد أو في أمور المعاش؛ لأن النصر والرزق قد يُسْطَان بسببيهم (بدعائهم وتوجههم إلى الله).

#### - نوعاً أسباب حصول المقاصد (النصر والرزق): بين النص أن الناس ينقسمون في نظرهم للأسباب إلى نوعين:

1. أسباب حسية مشاهدة: كاللقوة، الشجاعة، الغنى، والقدرة على الكسب. وهذا ما يغلب على قلوب الخلق، وقد يودي بهم إلى "قصر النظر" أو "ضرر عظيم" (مثل تضجر أهل الجاهلية من عوائلهم وقتل أولادهم خشية الفقر).

2. أسباب معنوية: كقوة التوكل على الله، كمال الثقة به، وانكسار القلب بين يديه. وهذه الأسباب تقوى جداً عند الضعفاء الذين ألاجأتهم الضرورة للاعتماد الكلي على الله، فتنزل عليهم ببركة ذلك ألطاف الله.

#### - الرزق بين القادر والعاجز:

- جعل الله أرزاق العاجزين تجري على يد القادرين، وأعان القادرين على ذلك بفتح أسباب رزق لم تكن في حسبانهم.
- توسيعة الرزق بالعائللة و المتعطفين به : كم من إنسان كان رزقه ضيقاً، فلما كثر من يعولهم وسع الله له الرزق من جهات شرعية وقدرية.

#### - جهات البركة والخلف في النفقة (لماذا يرزق المنفق؟): ذكر النص عدة جهات تتضمن للمنفق على الضعفاء النصر والرزق:

- الوعد الإلهي: (وَمَا أَنْفَقْتُ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ).
- دعاء الملائكة: في كل صباح: «اللَّهُمَّ أَعْطِ مُتْفِقًا خَلْفًا وَاعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا».
- دعاء المستضعفين: دعواتهم الصادقة لمن قام بكفایتهم في كل أحوالهم، والله يقول: (إِذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ).
- قاعدة المؤونة: أن المعونة من الله تنزل على قدر "المؤنة" (أي على قدر احتياج من تعولهم).
- اليد العليا: فضل يد المعطي، مع اقتران ذلك بالإخلاص وقوة التوكل وطمأن العبد في فضل ربه.

الحاديـث السـابع والـسبعين - النـهي عن تـمني الموت - عن أنس رضـي الله عـنـه قـال : قـال رسـول الله عـلـيـه وـسـلـمـ : «لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضَرِّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدًّ فَأَعِلًا، فَلَيْقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْبِنِي مَا كَاتَنِي الْحَيَاةُ حَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَاتَنِي الْوَفَاءُ حَيْرًا لِي».»

- مفاسـد تـمنـي الموـت للضرـر النـازـل: بين النـص أن تـمنـي الموـت بـسبب بلـاء (مرـض، فـقر، خـوف) يـنـطـوي عـلـى أربـعة مـفـاسـد:

- سـوء الأـدب مع الله: يؤـذـن بالـتسـخـط والتـضـجر من قـدر الله، وهو يـنـافـي واجـب الصـبر.
- إـضعـاف النـفـس: يـورـث الخـور والـكـسل والـيـأس، بينما المـطلـوب هو قـوـة القـلـب والـطـمع في زـوـال البلـاء لـنـيل اللـطف الإـلهـي.
- الجـهل والـحـقـقـ: لأن العـبد لا يـدرـي ما بـعـد الموـت؛ فقد يـفـرـ من ضـرـر الدـنـيـا إـلـى ما هو أـفـظـعـ (عـذـاب البرـزـخ وأـهـوالـهـ).
- انـقـطـاع العمل الصـالـحـ: الموـت يـقـطـعـ الأـعـمـالـ التي هي رـأـس مـال المؤـمـنـ، فـنـرـةـ من عمر المؤـمـنـ خـيرـ من الدـنـيـا وما عـلـيـهاـ، وبـقـاؤـهـ في البلـاء يـرـفع درـجـاتهـ بـالـصـبرـ.

- البـدـيل الشرـعي (التـفـويـض لـهـ):

- عند اـشـتـادـ الـكـربـ، أـرـشـدـ النـبـي عـلـيـه وـسـلـمـ إـلـى تـفـويـضـ الـأـمـرـ اللهـ (الـذـي يـعـلمـ مـصـلـحةـ العـبـدـ مـا لـا يـعـلمـ العـبـدـ نـفـسـهـ)، وـذـلـكـ بـالـدـعـاءـ المـعـلـقـ بـعـلـمـ اللهـ: «الـلـهـمـ أـحـبـنـيـ مـا كـاتـنـيـ الـحـيـاـةـ حـيـرـاـ لـيـ وـتـوـفـنـيـ إـذـا كـاتـنـيـ الـوـفـاءـ حـيـرـاـ لـيـ».

- الفـرقـ بـيـنـ "دـعـاءـ الضـرـ" وـ "دـعـاءـ المـغـفـرةـ": أـوـضـحـ النـصـ فـرـقاـ دـقـيقـاـ بـيـنـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ وـهـذـاـ الـنـهـيـ عـنـ قـوـلـ "الـلـهـمـ اـغـفـرـ لـيـ إـنـ شـنـتـ":

- الدـعـاءـ المـعـلـقـ بـمـشـيـنةـ اللهـ: يـكـونـ فـيـ الـأـمـرـ الـمـعـيـنةـ (كـالـحـيـاـةـ وـالـمـوـتـ) الـتـيـ لـاـ يـدرـيـ العـبـدـ أـيـنـ تـكـمـنـ مـصـلـحـتـهـ فـيـهـاـ.
- الدـعـاءـ الـجـازـمـ (عـزـ المـسـلـلةـ): يـكـونـ فـيـ الـأـمـرـ الـتـيـ يـعـلمـ العـبـدـ ضـرـورـتـهـ وـمـصـلـحـتـهـ يـقـيـنـاـ (كـالـمـغـفـرةـ وـالـرـحـمـةـ)، فـهـنـاـ يـطـلـبـهـاـ طـلـبـاـ جـازـمـاـ لـأـنـ اللهـ لـاـ مـكـرـهـ لـهـ.

- الحالـاتـ الـمـسـتـثـانـةـ فـيـ تـمنـيـ الموـتـ عـنـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ:

- خـوفـ الفتـنـةـ فـيـ الـدـينـ: أـجـازـهـ كـثـيرـ مـنـ الـعـلـمـاءـ، وـاستـدـلـواـ بـقولـ مـرـيمـ عـلـيـهاـ السـلامـ: (يـاـ لـيـتـيـ مـتـ قـبـلـ هـذـاـ).
- الشـوقـ إـلـىـ اللهـ: ذـكـرـهـ بـعـضـهـمـ وـاستـدـلـواـ بـدـعـاءـ يـوـسـفـ عـلـيـهـ السـلامـ: (أـنـتـ وـلـيـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ تـوـفـنـيـ مـسـلـمـاـ وـالـحـقـنـيـ بـالـصـالـحـيـنـ)، لـكـنـ النـصـ رـجـحـ أـنـ يـوـسـفـ لـمـ يـتـمـنـ الـموـتـ، بلـ سـأـلـ اللهـ حـسـنـ الـخـاتـمـةـ وـالـثـبـاتـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ حـتـىـ الـوـفـاءـ.

الحديث الثامن و السبعون - التحذير من فتنة الدنيا و فتنة النساء - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه وسلم : «إِنَّ الدُّنْيَا خُلُوةٌ حَاضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَحْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيُنْظَرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَأَنْقُوا الدُّنْيَا، وَأَنْقُوا النِّسَاءَ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةً يَبْغِي إِسْرَائِيلُ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ».

---

#### - وصف الدنيا وحقيقةها:

- حلوة خضرة: وصف نبوي شامل لمذاق الدنيا (ذاتها وشهواتها) ومنظرها (خضرة في رونقها وحسنها الظاهر).
- الزينة والابتلاء: كما في قوله تعالى: (رُزِقَ الْأَنْوَارُ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْأَنْوَافِ وَالْقَاطِرِ الْمُقْتَرَّةِ مِنَ الْأَذْهَابِ وَالْأَفْضَلَةِ وَالْأَخْيَلَ الْمُسْوَمَةِ وَالْأَنْقَامِ وَالْأَحْرَثِ) وقوله: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِتَبْلُوْهُمْ أَيْهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ) ، فالجمال الدنيوي ليس مقصوداً لذاته بل هو اختبار لصدق العباد.

#### - ميزان التعامل مع الدنيا (الناس صنفان): أوضح النص أن استخالف الله للناس في الدنيا يؤدي إلى نتيجتين مختلفتين:

(لم يذكر تقسيم الناس الى فنتين صراحة، لكن النص يوحى بتفاوت النتائج بحسب تعامل كل فرد مع الدنيا. يعني من بين السطور)

- الصنف الأول (الموفق): من أخذ الدنيا من حلالها، ووضعها في حقها، واستعان بها على عبادة الله؛ فتكون له زاداً لدار البقاء وسعادة في الدارين.
- الصنف الثاني (المحروم): من جعل الدنيا أكبر همه وغاية علمه؛ فلا ينال منها إلا ما كتب له، وتكون لذاته فيها قليلة وأحزانه طويلة، وعاقبته الشقاء.

#### - فتنة النساء (أشد الفتن):

- رغم أن كل لذة في الدنيا فيها اختبار، إلا أن فتنة النساء هي الأبلغ والأشد خطراً؛ وصفهن النص بأنهن "مصادن الشيطان وحبائله".
- عبرة التاريخ: أشار النبي عليه وسلم إلى ما حدث لبني إسرائيل ليكون موعدة وتحذيراً لهذه الأمة من تكرار ذات الأخطاء.

#### - سبل النجاة من الفتنة: بين النص أن المسؤولية تقع على العبد في التحرز من هذه البليه عبر:

(لم يذكر سبل النجاة صراحة في صياغة موحدة، لكنها مستنبطة من السياق وما ورد في النص (بين السطور) )

- ترك مداخل التهم: لا يضع الإنسان نفسه في مواضع الفتنة أو يتعرض للبلاء عمداً.
- الاعتصام بالموالي: الاستعانة بالله واللجوء إليه للنجاة من المحنـة.
- التحرز الوعي: فمن لم يتحرز كان هو الملوم إذا أصبح "أسير شهوته ورهين ذنبه".

الحديث التاسع والسبعون شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعين - أو بضع وستون - شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأذنها إماتة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

---

#### - شمولية مفهوم الإيمان:

- الإيمان اسم جامع يضم: عقائد القلب، أعمال الجوارح، وأقوال اللسان. وكل خصلة يحبها الله ويرضاها (واجبة أو مستحبة) هي "شعبة" من الإيمان.

#### - التوحيد أصل لجميع الشعب:

- قول (لا إله إلا الله): هي أعلى الشعب وأساسها الذي تتفرع عنه كل الثمرات. فجميع شعب الإيمان الأخرى ليست أموراً منفصلة، بل هي فروع وثمرات لهذا الأصل. فلا قيمة لعمل دون توحيد، ولا يمكن توحيد دون أعمال الجوارح.

#### - الحياة: ميزان الشعور بالمسؤولية:

- حُصّ الحياة بالذكر لأنه الرابط الوجданى؛ فهو شعور العبد بتقصيره وجنابته على نفسه رغم توافر نعم الله وسوابغ كرمه عليه. هذا "الحياة من الله" يولّد مسؤولية ذاتية تدفع العبد للتوفيق من الجرائم والقيام بالواجبات، فهو المحرك الأقوى لبقية الشعب.

#### - الإطار المنهجي لشعب الإيمان: رغم كثرة الشعب وتنوعها، إلا أنها جميعاً تنضوي تحت مسارين عظيمين:

- الإخلاص للمعبود الحق: ويشمل عقائد القلب وعباداته.
- الإحسان إلى الخلق: ونبه عليه بـ(إماتة الأذى) ليشمل كل نفع قولي أو فعلي، سواء بجلب منفعة أو دفع مضره عن الناس.

#### - ثفاوت المراتب والوعي بالشعب:

- نصيب العبد من الإيمان يزيد وينقص بقوة وضعف هذه الخصال فيه.
- الاعتداد بالشعب: ذكر النص فكرة دقيقة؛ وهي أن فهم العبد لمعنى "الشعب" يجعله قادرًا على احتساب كل خصلة خير (قولية أو فعلية، ظاهرة أو باطنية) كنصيب من إيمانه، مما يدفعه للاستزادة منها لتكامل إيمانه.

#### - تمثيل الإيمان بالشجرة الطيبة:

- الإيمان كالشجرة (كما في القرآن):
  - أصلها ثابت: كلمة التوحيد الراسخة في القلب.
  - فروعها باسقة: شعب الإيمان المنتشرة في أقوال وأفعال العبد.
  - ثمراتها: الخير المستمر الذي يؤتيه المؤمن لنفسه ولغيره بإذن ربه.

الحديث الثمانون - تكليم الله لعبدة يوم القيمة - عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سينكلمه ربُّه، ليس بيته وبيته ترجمان، فينظر أيمانه، فلا يرى إلا ما قَدِّمَ، وينظر أشأْفَاهُ مِنْهُ، فـلا يرى إلا ما قَدِّمَ، وينظر بين يديه فـلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فلتقاوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فـليكلِّمْ طيبة».

#### - عظمة مشهد الحساب:

- التكليم المباشر: إثبات أن الله سيكلم كل عبد بمفرده دون واسطة أو ترجمان، في مشهد مهيب يتجسد فيه كبرىاء الخالق وعظمته.
- الانفراد التام: يحضر العبد أمام ربِّه منفردًا، دون مال أو أولاد أو أعون، وتحيط به أعماله من جميع الجهات؛ فيرى عن يمينه وشماله فقط ما قدم، وأمامه النار تلقاء وجهه.
- شمولية المحاسبة: الله يحاسب جميع الخلق في ساعة واحدة كما يخلقهم ويرزقهم في ساعة ، ويسألهم عن كل أعمالهم؛ دقائقها وجليلها، ما تذكروه وما نسوا.

- المنجيات من النار (**قاعدة عدم احتقار المعروف**): بين النبي ﷺ أن الوقاية من النار تكون بـ الإحسان إلى الخلق بكافة صوره، ولا ينبغي للعبد أن يحتقر أي عمل صالح مهما قل؛ فالفالح قد يكمن في اليسير من الخير. وينقسم هذا الإحسان إلى:

- الإحسان المالي: ويمثله قوله «ولو بشق تمرة»؛ وهو بذل المال والمنافع المادية وإن كانت في غاية القلة.
- الإحسان القولي (**الكلمة الطيبة**): بديل لم يجد المال، ويشمل كل أشكال الخير اللسانى من:
  1. النصيحة والتعليم: بإرشاد الناس إلى مصالحهم الدينية والدنيوية.
  2. جبر الخواطر: الكلام الذي يسر القلوب ويسرح الصدور.
  3. التواصل المشرق: اقتران الكلام بالبشاشة والبشر والابتسامة.

و كما قال تعالى : (إِلَيْهِ يَصْنَعُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ) و (وَالْأَبْاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عَنْ دِرَكِ تَوَابَةٍ وَخَيْرٌ أَمْلًا)

الحديث الثاني والثمانون عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه وسلم : «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يُرْحَمُ اللَّهُ». 

---

#### - قاعدة الجزاء من جنس العمل:

- المنطق والمفهوم: بدل الحديث بمنطوقه على أن من لا يرحم الناس لا يرحمه الله، وبمفهومه على أن من يرحم الناس يرحمه الله، كما في الحديث الآخر: «الرَّاجِحُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ، ارْحَمُوا مِنْ فِي الْأَرْضِ ، يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ». وقد الرحمة من أكبر القواطع والموانع لرحمة الله.
- الافتقار للرحمة: العبد في ضرورة دائمة لرحمة الله؛ فكل ما هو فيه من نعم واندفاع نعم هو أثر من آثارها، ولا سبيل لاستيقانها إلا بالإحسان، قوله تعالى: إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ فَرِيقٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ.

#### - أنواع الرحمة عند العبد:

- رحمة غريبة (فطرية): رقة وحنان يضعها الله في القلب فطرة، فيقوم العبد بنفع الخلق بمقتضاها، وهو محمود ومثاب عليها.
- رحمة مكتسبة (اجتهادية): يجاهد العبد نفسه للاتصال بها علمًا منها من أكمل الأخلاق، واستحضاراً للثواب، وبحثاً عن "الأخوة الإيمانية" التي أمر الله بها ونبذ البغض.

#### - علامات وأثار الرحمة في القلب:

- العلامة: أن يكون محباً لوصول الخير لكافحة الخلق عموماً، وللمؤمنين خصوصاً، كارهاً حصول الشر عليهم.
- الأثر: ظهور ذلك على الجوارح واللسان بالسعى في إيصال المنافع وإزالة المكاره عن الناس.

#### - مظاهر الرحمة النبوية والواقعية (الأدلة):

- الرحمة لا تنافي الصبر: الحزن والدمع عند المصيبة محمود إذا كان للرحمة، فإنه لما بكى عليه عليه وسلم لموت ولد ابنته، قال له سعد: «مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» فأنبهه عليه عليه وسلم بعبرة أخرى وقال: «هَذِهِ رَحْمَةٌ يَجْعَلُهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءُ». وقال عند موت ابنه إبراهيم: «الْقَلْبُ يَحْزَنُ، وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ، وَلَا يَقُولُ إِلَّا مَا يُرِضِي رَبِّنَا».
- الرقة مع الأطفال: تقبيلهم وإدخال السرور عليهم، ولما قال الأعرابي أنه لم يقبل أحداً من ولده العشرة، قال له عليه عليه وسلم: «أَوْ أَمْلَكَ لَكَ شَيْئاً أَنْ تَرْعَ عَالَمَةً مِنْ قَبْلِكَ الرَّحْمَةَ؟».
- الرحمة بالحيوان: مثل المرأة البغي التي سقت كلباً فغفر الله لها، وضدتها المرأة التي حبس هرة حتى ماتت فدخلت النار. ومن أحسن لبهائمه بارك الله له فيها.

#### - الفرق الجوهرى بين الرحيم والقاسي:

- لخص النص قوله تعالى: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) بأن الرحيم لديه استعداد قلبي لنفع وإحياء كل من يقدر عليه، بينما القاسي لديه غلطة تجعله مستعداً لقتل النفوس كلها، لقوله: (فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً).
- الآية كاملة: (مَنْ أَجْلَ ذَلِكَ كَتَبَنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَنَّهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ)

الحديث الثالث و الثمانون – فضل صلة الرحم – عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُئْسِأَ لَهُ فِي أَثْرِهِ، فَلَيُصِلَّ رَجْهَهُ».

#### - الجمع بين ثواب الدنيا والآخرة:

- صلة الرحم ليست عبادة موجبة لرضى الله في الآخرة فحسب، بل هي سبب عظيم للثواب العاجل في الدنيا بحصول أحد الأمور للعبد: (توسيع الرزق) و(طول العمر).
- قاعدة الجزاء من جنس العمل: كما وصل العبد رحمة بالبر والإحسان وأدخل السرور على قلوبهم، وصل الله عمره ورزقه، وفتح له من أبواب البركات ما لا يحصل له بغير هذا السبب.

#### - نوعاً أسباب حصول المحبوبات الدنيوية: (يتم عبر طريقين):

- أسباب محسوسة: تدخل في مدارك العقل والحواس (اللمسة، وطيب الطعام والهواء، والأمور المقوية للبدن).
- أسباب ربانية إلهية: قدر ما الذي تنقاد الأسباب لمشيخته، ومنها "صلة الرحم" التي جعلها الله سبباً ربانياً لطول العمر والبركة.

#### - صلة الرحم والتقوى والتوكيل:

- صلة الرحم تدخل في عموم التقوى والتوكيل للذين وعد الله أصحابهما بالرزق من حيث لا يحتسبون، لقوله تعالى: (وَمَنْ يَتَّقَّنَ اللَّهُ يَبْعَلُ لَهُ مَحْرَجاً \* وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.....).
- إذا كانت الصدقة العامة لا تنقص المال بل تزيده كما أخبر عليه وسلم: «مَا تَنَقَّصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ»، فكيف بالصدقة والهدية على الأقارب والأرحام؟ فهي أخرى بالزيادة والبركة.

#### - فقصد الثواب الدنيوي وأثره على الإخلاص:

- لا يضر المؤمن: تطلع العبد لما يترتب على عمله من ثواب الدنيا (كطول العمر وسعة الرزق) لا يقدح في إخلاصه، طالما أن القصد الأساسي هو وجه الله والدار الآخرة.
- الحكمة من ذكر الثواب: رتب الله الثواب العاجل والأجل لتشييط العاملين وبعث هممهم على الخير، كما جعل الوعيد وسيلة لتخويفهم من الذنوب. فالمؤمن الصادق يستعين بهذه المرغبات على تحقيق المقصد الأعلى وهو العبودية.

الحديث الرابع والثمانون - المرء مع من أحب - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه وسلم : «**المرء مع من أحب**».

#### - حقيقة المحبة ودلائلها:

- المحبة ليست مجرد عاطفة، بل هي دليل على "قوة اتصال" المحب بمن يحبه، ومناسبته لأخلاقه، واقتدائه به.
  - هي محرك قوي؛ فهي "دليل" على وجود التشابه في الصفات، وهي "باعثة" ومحفزة للعبد ليكون على شاكلة من يحب.
- كرم الله وشكراً للمحبين:

- الله تعالى "شكور"؛ ومن شكره أن يلحق العبد بمن أحب في الدرجات العالية، وإن قصر عمل العبد عن بلوغ مرتبة المحبوب؛ كما قال تعالى: (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنُ أُولَئِكَ رَفِيقًا).
- استدل النص بفرح الصحابة بهذا الحديث، وقول أنس رضي الله عنه: «فَتَأَبَّلُ أَنْسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَنْسًا أَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ وَأَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ».

#### - إلحاق الذريات والصالحين:

- من آثار هذه القاعدة الربانية إلحاق الأهل والذريات ببعضهم في الجنة كرامة للمؤمنين، كما في الآيات:
  - (جَنَّاتٌ عَذْنٌ يَذْكُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَبْنَاهُمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرَّيْتِهِمْ).
  - (وَالَّذِينَ آتَيْنَا وَاتَّبَعُتُمُ ذُرَيْتِهِمْ بِإِيمَانِ الْحَقْتَانِ بِهِمْ ذُرَيْتِهِمْ وَمَا تَنَاهَمُ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ).

#### - التأثير المتبادل والجلساء:

- المحبة والمختلاطة وجهان لعملة واحدة؛ لذا حذر النبي عليه وسلم من سوء الاختيار:
  - قاعدة التبعية: «**المرء على دين خليله**، فلينظر أحدكم من يخالل».
  - ضرب المثل: «**ومثل الجليس الصالح، ححامل المسك** : أما أن يخذيك واما أن يبيعك ، واما أن تجد منه رائحة طيبة، **ومثل الجليس السوء كنافخ الكير** : أما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه رائحة خبيثة». فالمحبة تجذب المحب لعمل المحبوب، خيراً كان أو شراً.

#### - محبة الله: أعلى المقامات:

- إذا كان هذا أثر محبة الخلق، فكيف بمن قدم محبة الله وخشيته على كل شيء؟
- المحب لله يحصل له القرب الكامل، ويكون الله معه بالتوفيق والت Siddid، لقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ أَنْقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُّحسِنُونَ)، وأعلى أنواع الإحسان هو محبة الله المقرونة بمعرفته.

الحديث الخامس والثمانون – دعاء السفر – عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبِيرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سَبَحَانَ اللَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كَنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمْ نَقْبِلُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبَرِّ وَالنَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى اللَّهُمَّ هُوَنَ عَلَيْنَا سَفَرُنَا هَذَا ، وَاطْعُو عَنَّا بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْدَ السَّفَرِ، وَكَابِةُ الْمُنْتَظَرِ ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ، فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ ، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ، وَرَأَدَ فِيهِنَّ : آيُّهُنَّ ، تَابِعُونَ، عَابِدُونَ ، لَرَبِّنَا حَامِدُونَ»

#### – افتتاح السفر بالثناء والاعتراف بالنعمة:

- التكبير: ببدأ السفر بتكبير الله والثناء عليه، اعترافاً بعظمته كما كان يختتم بذلك.
- تسخير المركبات: قوله «سَبَحَانَ اللَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا» فيه اعتراف بفضل الله في تذليل وسائل النقل (من إبل، وسفن، ومراتب بحرية وهوائية) ولهذا قال نوح للراكيبين معه في السفينة : ( وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِهَا وَمُرْسَهَا).
- العجز البشري: قوله «وَمَا كَنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» (أي مطريقين) اعتراف بأنه لو لا تسخير الله وتعليمه للإنسان صنعة هذه المراكب، لما قدر الإنسان عليها بحوله وقوته؛ كامتنانه سبحانه بتعليم صنعة الدروع (لبوس) وألات الحرب والفالك.  
**(وَعَلِمْنَا صَنْعَةَ لَبُوْسٍ لَكُمْ لِتُخْصِنُّمْ مِنْ بَاسِكُمْ فَهُنَّ أَنْتُمْ شَكِرُونَ )**

#### – الرابط بين سفر الدنيا وسفر الآخرة:

- قوله «وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمْ نَقْبِلُونَ» تذكرة بأن كل سفر حسي في الدنيا هو تذكرة بالسفر المعنوي الأخير إلى الله، فكما بدأ الخلق سيعدهم ( ليجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاعُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَوْا بِالْحُسْنَى ) ليجزي المحسن والمسيء بما عمل.

#### – سؤال الله (البر والتقوى):

- البر والتقوى: سأله النبي عليه وسلم أن يكون السفر عامراً بأعمال البر (حقوق الله والخلق) والتقوى (ترك المحرمات)، فإذا اتصف السفر بذلك كان سفراً راجحاً ومباركاً.
- العمل المرضي: شمول الدعاء لكل ما يرضاه الله من الطاعات والقربات في السفر.

#### – طلب المعونة والتهويين:

- تيسير المشاق: لكون السفر "قطعة من العذاب"، سأله النبي عليه وسلم تهويين صعوبته و"طَيْ بُعْدَه"؛ وذلك بتخفيف الهموم، وراحة القلب، ومناسبة الرفق، وأمن الطريق. فكم من سفر طويل يسره الله، وقصير صار شاقاً لو لا لطفه.

#### – الاستعاذه من عوارض السفر ومكارهه:

- وعاء السفر: مشقة الشديدة.
- كابة المنظر: الحزن والهم الملائم للقلب.
- سوء المنقلب: الاستعاذه من أن يرجع العبد فيجد سوءاً في ماله أو أهله أو ولده الذين خلفهم وراءه، بل يسأل الله أن يرجع مسروراً بنعمة الله وسلامة أهله.

#### – آداب الرجوع وحمد العافية:

- مداومة العبودية: بزيادة الراجع قوله «آيُّهُنَّ، تَابِعُونَ، عَابِدُونَ، لَرَبِّنَا حَامِدُونَ»، ليختتم سفره بالطاعة كما بدأ بها، محققأ معنى (وَقَلَ رَبِّ الْأَذْخَلِي مُدْخَلٌ صِدْقٌ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجٌ صِدْقٌ وَاجْعَلْ لَيْ مِنْ لَذْنَكَ سُلْطَانًا أَصْبِرًا ).
- الحمد الخاتمي: وجوب حمد الله على تكميل العبادة والفراغ من الحاجة، فالفضل كله لله أولاً وأخرأ.

ال الحديث السابع والثمانون – من فضائل سورة الإخلاص – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم : «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعَدِّلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ».

– توجيه "معادلة ثلث القرآن": بين أهل العلم أن القرآن يشتمل على ثلاثة مواضع جليلة:

1. الأحكام الشرعية: (عبادات ومعاملات، ظاهرة وباطنة).
2. القصص والأخبار: (عن الرسل والملائقات، والجزاء على الاعمال).
3. التوحيد والمعارف: (أسماء الله وصفاته وتفرد بالكمال) ولما كانت سورة الإخلاص شاملة لكل ما يجب اعتقاده في أصل التوحيد، عدلت ثلث القرآن بهذا الاعتبار.

– تفسير معاني السورة وأسمائه الحسنى:

- (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ):
  - الله: هو المألوه المستحق لجميع معانى الألوهية، المعبد وحده والمقدس ذو الجلال.
  - الأحد: الذي تفرد بكل كمال ومجده، فليس له مثيل ولا نظير في حياته وعلمه وقدرته وحكمته؛ فهو موصوف بغاية الكمال من كل صفة.
- (اللَّهُ الصَّمَدُ):
  - الصمد: أي الرب الكامل (السيد العظيم) الذي اتصف بكل غايات الكمال التي لا تحيط بها القلوب ولا تعبر عنها الآنس.
  - المقصود في الحواج: هو الذي تصد (تقصد) إليه الخائق في جميع نوابيها، فهو الغني بذاته وكل الكائنات فقيرة إليه في إيجادها وإمدادها. (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَاءٍ)
  - (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ):
    - تنزيه للرب عن صفات النقص ومماثلة المخلوقات التي يتولد بعضها من بعض؛ فهو المنزه عن المادة وعن الوالد والولد.
    - (وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ):
      - نفي النظير والمكافئ والمثيل في الأسماء والصفات والأفعال والحقوق.

– الحقوق الخاصة بالله أمرین هما:

- التفرد بالكمال المطلق من جميع الوجوه.
- العبودية الخالصة له من جميع الخلق.

– السورة أصل لجميع تفاصيل القرآن:

- كل ما ورد في القرآن من أسماء حسنى وصفات عليا وأفعال إلهية، إنما هو تفصيل للأسماء المذكورة في هذه السورة.
- كل ما في القرآن من عبوديات متنوعة (ظاهرة وباطنة) هو تفصيل لمقتضى هذه السورة وما دلت عليه من إخلاص وتوحيد، فحق لسوره تتضمن هذه الجمل العظيمة : أن تعدل ثلث القرآن

الحادي عشر والثمانون - من الأدعية الجامعة - عن ابن مسعود رضي الله عنه: أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي قَوْلٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقْوَى، وَالْعَفَافَ وَالْغَفَّى».

---

#### - جامعية الدعاء:

هذا الدعاء يجمع بين خير الدين وخير الدنيا في أربع كلمات فقط.

#### - إصلاح الدين (الهدي والتقوى):

- الهدي: هو العلم النافع والمعارف الصادقة.
- التقوى: هو العمل الصالح وامتثال الأوامر واجتناب النواهي.(القيام بطاعة الله ورسوله )
- وبمجموعهما (العلم والعمل) يصلح دين العبد.

#### - إصلاح الدنيا (العفاف والغنى):

- العفاف: هو كف النفس عن الخلق، وعدم تعليق القلب بهم.
- الغنى: هو الغنى بالله وبما رزق، والقناعة بالكافية التي يطمئن بها القلب.

- ثمرة الدعاء: من رُزق هذه الأربع، فقد نال الحياة الطيبة في الدنيا، والفوز في الآخرة، وحصل له كل مطلوب ونجا من كل مرهوب.

---

---

الحادي عشر والثمانون - الإيمان بالله وباليوم الآخر - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْجَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ: فَلَتَأْتِهِ مِنْتَهَى وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَنْ تَأْتِ إِلَيَّ النَّاسُ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ».

---

#### - غاية الفوز:

الزحجة عن النار ودخول الجنة هي الغاية الكبرى، وقد حصر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسبابها في ركنين يرجعان لكل شعب الإيمان:

#### - الركن الأول: القيام بحق الله (الإيمان):

- أن يموت العبد على الإيمان بالله واليوم الآخر، وهو الإيمان المتضمن للأصول التي ذكرها القرآن (قولوا آمنا بالله..).
- الإيمان الصحيح باليوم الآخر يستلزم بالضرورة "الاستعداد له" بالعمل الصالح.

#### - الركن الثاني: القيام بحق الخلق (الميزان الأخلاقي):

- وضع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "الميزان الصحيح للإحسان والنصح" وهو: أن تُعامل الناس بمثل ما تحب أن يُعاملوك به من قول و فعل و مال.
- قاعدة فض النزاع: كل أمر يُشكل عليك في معاملة الناس، فانتظر: هل تحب أن يفعلوا بك ذلك؟ إن كان الجواب (لا) فقد ضيّعت الواجب العظيم في النصح والمحبة للمؤمنين.

الحديث الحادي والتسعون - من أوامر الله ونواهيه - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم :  
«إِنَّ اللَّهَ يُرْضِي لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيُكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيُرْضِي لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَلَا تَفْرَقُوا، وَيُكْرَهُ لَكُمْ: قِيلٌ وَقَالٌ، وَكُثْرَةُ السُّؤَالِ، وِإِضَاعَةُ الْمَالِ».

أولاً: ما يرضاه الله (**أصول الفلاح**): يرضى الله لعباده ما فيه مصلحتهم وسعادتهم، وذلك عبر أصلين عظيمين:

- توحيد الله وإخلاص العبادة: بالقيام بعوائد الإيمان وشرائع الإسلام (**الظاهرة والباطنة**) والأخلاق الزاكية، بشرط أن تكون حالية لله موافقة لسنة نبيه عليه وسلم.
- الاعتصام بحبل الله (**الجماعة**): وحبل الله هو دينه الذي يربط بينه وبين عباده. والمطلوب هو القيام بالدين حال الاجتماع والتعاون على البر والتقوى، فيكون المسلم أخي للمسلم (لا يظلمه ولا يخذه ولا يحرقه)، وبهذا يعز الله المسلمين وينصرهم.

ثانياً: ما يكرهه الله (**مفسدات الأحوال**): كره الله ثلاثة أمور تناقض **أصول الصلاح** المذكورة آنفًا:

1. قيل وقال (**كثرة الكلام**): وهي مذمومة لأنها:
  - تؤدي إلى الكذب وعدم التثبت، والاشتغال بالضرار عن النافع.
  - تسبب وقوع الفتن وتتآمر القلوب.
2. كثرة السؤال (**السؤال المذموم**):
  - المكروه: سؤال الناس المال من غير حاجة، أو السؤال عن الغيبات والتعنت والإعنات، أو الأمور التي لا نفع فيها؛ لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ تَبَدَّلْ لَكُمْ سُؤُمُّ).
  - المحمود: السؤال عن العلوم النافعة بقصد الاسترشاد، فهذا مأمور به.
3. إضاعة المال: وذلك بثلاث صور:
  - الإهمال: بترك حفظه أو تعريضه للضياع والسرقة، أو إهمال عمارة العقار والأنعام.
  - التبذير: بإنفاقه في الأمور الضارة أو التي لا نفع فيها.
  - سوء التدبير: بتولية ناقصي العقول (سفهاء أو مجانين) التصرف فيه؛ لأن المال "قيمة للناس" به تقوم مصالح دينهم ودنياهم.

ثالثاً: مقتضى الكراهة (ما يجبه الله ضمناً): كل ما كرهه الله، فهو يجب ضده، فيجب من عباده:

- التثبت في القول وتحري الصدق.
- السؤال عما ينفع فقط.
- حفظ الأموال وتدبیرها وتصريفها في المنافع الشرعية والدنوية؛ لقوله تعالى: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً).

الحديث الرابع والتسعون – النهي عن الاسراف في المباحثات – عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلْ وَاشْرِبْ، وَأَبْنُ وَتَصَدَّقْ، مِنْ غَيْرِ سَرَفٍ وَلَا مَخْلِةٍ».

---

#### – فلسفة المال في الإسلام:

- المال "قَوْمٌ لِلْعَبَادِ": به تقوم أحوالهم الخاصة والعامة، ومصالحهم الدينية والدنيوية.
- أرشد الشرع إلى أحسن الطرق في أربعة محاور: (الاستخراج، الاستعمال، التدبير، التصريف).

#### – منهج تحصيل المال (الاستخراج):

- السعي بالأسباب المباحة والنافعة بطلب جميل.
- التوازن في الطلب: فلا كسل ولا فتور، وفي المقابل لا انهماك يخل بكرامة الإنسان أو حقوقه، مع تجنب المكاسب المحرمة الرديئة.

#### – منهج الإنفاق (الاستعمال بالمعروف): قسم النص أوجه الإنفاق النافع إلى:

- نفقات شخصية وأسرية: (الأكل، الشرب، اللباس) للنفس وللزوجة والأولاد، بشرط التوسط بين التفتيت (البخل) والتبذير.
- نفقات اجتماعية وإيمانية:
  1. الصدقة: على المحتججين من الأقارب والجيران (وهي التي يبقى ثوابها).
  2. الإهداء والدعوات: كما جرى بها العرف لتمتين الروابط الاجتماعية.

#### – القيد الشرعية للاستهلاك (الموانع): علق النبي ﷺ إباحة التمتع بالمال بشرطين يمنعان الإثم والضرر:

- عدم الإسراف: وهو تجاوز الحد في الإنفاق (التبذير).
- عدم المخيلة: وهو قصد الفخر والخيلاء والتعالي على الناس. وهذا يوافق قوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوْمًا).

#### – ثمرة العدل في تدبير المال:

- الاستقامة بين رتبتي البخل والتبذير هي "العدل" الذي به تقوم الأمور وتتم.
- أي انحراف عن هذا التوازن هو إثم في الدين، وضرر في الحال، ونقص في العقل.

**الحاديـث الخامـس والـتسـعـون - بـشـرة المؤـمن - عـن أـبـي ذـر رـضـي الله عـنـه قـالـ: «قـيلـ: يـا رـسـولـ اللهـ، أـرـأـيـتـ الرـجـلـ يـعـمـلـ الـعـمـلـ مـنـ الـخـيـرـ، وـيـحـمـدـهـ؟ أـوـ يـحـبـهـ؟ النـاسـ عـلـيـهـ؟ قـالـ: تـلـكـ عـاجـلـ بـشـرـى المؤـمنـ».**

---

#### **– مفهوم البشارة وحقيقةها:**

- **البشرة:** هي كل خبر أو أمر سار يعرف به العبد حسن عاقبته، وأنه من أهل السعادة، وأن عمله قد قبل عند الله.
- **وعد الله أولياءه (المؤمنين المتقيين) بالبشرى في الدارين، وهي نواعن:**
- **بشرى الآخرة:** عند الموت، وفي القبر، ويوم البعث؛ حيث تبشر الملائكة المؤمن برضى الله والجنة.
- **بشرى الدنيا:** وهي نموذج وتعجيز لفضل الله وتشطيط للعبد على الطاعة.

#### **– علامات البشري المعجلة في الدنيا: ذكر النص عدة صور يطف اللهم بها بعده في الدنيا تكون له بشرى، ومنها:**

- **تيسير العمل الصالح:** فأعمتها توفيقه لهم للخير، وعصمتهم لهم من الشر و أن يجد العبد نفسه موفقاً للخير ومحفوظاً من الشر ؛ لقوله عليه وسلم: «أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُسَرُّونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ».
- **محبة الناس والثناء الحسن:** إذا عمل العبد خيراً (لا سيما المشاريع العامة النفع) فألقى الله له القبول والمحبة في قلوب الخلق وأثنوا عليه ودعوا له، لقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًا). فالمؤمنون شهداء الله في أرضه.
- **الرؤيا الصالحة:** يراها المؤمن لنفسه أو ترى له، فهي من المبشرات النبوية.
- **الألطاف القردية:** أن يقدر الله على العبد أقداراً (محبوبة أو مكرورة) يجعلها الله وسيلة لصلاح دينه وسلامته من الشر.

#### **– فرح المؤمن وسروره:**

- **يسـرـ المؤـمنـ بـفضلـ اللهـ وـتـيسـيرـهـ لـلـخـيرـ لـسـبـبـيـنـ:**
- **علامة الإيمان:** لأن أعظم علامات الإيمان هي محبة الخير والسرور بفعله.
- **الرجاء في التمام:** طمعه الشديد في أن يُتم الله نعمته عليه ويديم فضله؛ فانه إذا ابتدأ عبده بالإحسان أتمه.

#### **– أثر البشري على النفس:**

- **هذه المبشرات ليست مداعاة للعجب، بل هي وسائل تشفي وتعريفية بفضل الله، تقوي قلب المؤمن وتزيده رغبة في الطاعة وثقة بوجود أكرم الأكرمين.**

الحادي السادس والتسعون - فضل بر الوالدين - عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله عليه وسلم: «رِضَى اللَّهُ فِي رِضَى الْوَالِدَيْنِ، وَسَخْطُ اللَّهِ فِي سَخْطِ الْوَالِدَيْنِ».

#### - عظمة حق الوالدين: ( بين الوالدين وأولادهم من الاتصال ما لا يشبهه شيء من الصلات )

- جعل الله رضاه مقواناً برضاهما، وسخطه مقوناً بسخطهما؛ تقديرأً للإحسان العظيم الذي يقدمه الوالدان لأولادهم، والذي لا يساويه إحسان أحد من الخلق.
- هذا الرابط من رحمة الله بالعباد، وفاءً بالحق، واكتساباً للثواب، وتعليمًا للذرية أن الجزاء من جنس العمل ( فمن بَرَّ والديه بَرَّ أَبْناؤه).

#### - تعريف البر (الضابط والميزان):

- الحد الشامل: البر هو كل إحسان (قولي، أو فعلي، أو بدني) يقدمه الولد لوالديه بحسب ما يقتضيه حالهما وال وقت والمكان.
- الغاية والوسيلة: الإحسان هو "السبب"، ورضا الوالدين هو "الاثر"؛ فكل طريق عرف يؤدي إلى إرضائهما فهو داخل في البر المأمور به.
- العقوق: هو كل ما يسخطهما من قول أو فعل يلحق بهما الأذى.

#### - الضابط الشرعي للرضا (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق):

- رضاهما مقيد بطاعة الله؛ فإذا تعارض إرضاؤهما مع أمر الله، وجب تقديم محبة الله ومراضيه. في هذه الحالة، يكون اللوم على الوالدين لطلبهما ما يسخط الله، ولا يلحق الولد إثم إذا التزم بحدود الشرع.

#### - إثبات صفات الله وعظمتها:

- أثبت الحديث صفتى (الرضا والسخط) الله عز وجل، وهما من صفاتاته الفعلية المتعلقة بمشيئته وحكمته.
- قاعدة الاعتقاد: يجب إثبات ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله من صفات الكمال على وجه يليق بعظمته، مع اليقين التام ببني المماثلة أو الكفو أو التمثيل؛ لقوله تعالى: (أَنِسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ).

الحديث السابع والتسعون - فضل الاخلاص - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم : «ثَلَاثٌ لَا يَغْلُبُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِحْلَاصُ الْعَمَلِ إِلَهٌ، وَمَنَاصِحَةُ وِلَادَةِ الْأَمْرُورِ، وَلَزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ».

---

#### - معنى (لا يغلب):

كما أوضح ابن القيم، أي لا يبقى في القلب غل ولا يحمله مع هذه الثلاثة، فهي تنفيه وتخرجه منه.

#### - أسباب الغل:

الشرك، والغش، والخروج عن الجماعة بالبدعة والضلال؛ فهذه الأمور تملأ القلب غالاً ودغلاً.

#### - دواء الغل:

تجريد الإخلاص، والنصح لعباد الله، ومتابعة السنة (نزوم الجماعة بالاتفاق وعدم الاختلاف).

#### - الثمرة:

من قام بهذه الثلاث صار قلبه صافياً نقياً وصار الله ولیاً له، ومن خالفها امتلاً قلبه من كل آفة وشر.

---

---

الحديث الثامن والتسعون - قله اهل الكمال والفضل - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله عليه وسلم : «إِنَّمَا النَّاسُ كَالِيلُ الْمِائَةِ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً».

---

#### الحديث اشتمل على :

##### 1. الخبر الصادق (واقع الناس):

- ندرة الكفاءة: أخبر النبي عليه وسلم أن النقص شامل لأكثر الناس، وأن الشخص الكامل (أو المقارب للكمال) قليل جداً، فكما أنك قد تجد مائة من الإبل ولا تجد فيها "راحلة" واحدة (تصلح للحمل والركوب الطويل)، فكذلك الناس كثير، لكن المصلحين للأدوار الكبرى قليل.
- سبب النقص: يرجع نقص الإنسان لكونه "ظلوماً جهولاً"; فالظلم والجهل هما المانع الأساسيان للكمال والتكامل.
- صعوبة الاختيار: بظاهر هذا الواقع عند البحث عن من يصلح للتعليم، أو الفتوى، أو الإمامة، أو الوظائف والمهام الكبيرة؛ حيث يقل من يقوم بها قياماً صالحاً.

##### 2. الإرشاد النافع (واجب الأمة): مضمون الخبر يوجه الأمة إلى ضرورة العمل على سد هذا النقص من خلال:

- تأهيل الرجال: السعي والاجتهاد في إعداد وتدريب الكفاءات التي تصلح للقيام بالمهمات العامة والنافعة.
- توزيع الأدوار: استدل النص بقوله تعالى: (فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَقَبَّلُوا فِي الدِّينِ وَلَيَنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ) ؛ فبينما تقوم طائفة بالجهاد، تتصدى أخرى للعلم، ليعلن بعضهم بعضًا في تكامل المصالح.
- شروط الولاية: لا تتم مصلحة الناس إلا بتولية "الأكفاء الأمناء"، وهذا يتطلب السعي لتحصيل هذه الأوصاف وتطويرها بحسب الاستطاعة (فَأَنْتُمُ اللَّهُمَّ مَا أَسْتَطَعْتُمْ).

**الحديث التاسع والتسعون – فضل التمسك بالسنن في آخر الزمان – عن أنس بن مالك رضي الله عنه**  
قال: قال رسول الله عليه وسلم: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ: الْقَابِضُ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ».

هذا الحديث أيضاً اشتمل على خبر و ارشاد :

**1. الخبر الصادق (توصيف زمان الفتنة):** أخبر النبي عليه وسلم أنه في آخر الزمان يقل الخير ويكثر الشر، ويصبح المتمسك بدينه في شدة ومشقة تشبه القبض على الجمر، وذلك للأسباب التالية:

- كثرة الفتن: فتن الشبهات والشكوك والإلحاد، وفتن الشهوات والانهماك في الدنيا.
- قوة المعارضين: تسلط الأعداء وكثرة المتبطئين مع قلة المعين والمساعد.
- العرب على الدين: دعاليات لفساد الأخلاق، تزهيد في الآخرة، واحتقار لأهل الدين والاستهزاء بهم.
- الطغيان المادي: الفخر بالمدنيات المبنية على الإلحاد التي جعلت الدنيا مبلغ العلم وأكبر الهم.

**2. الإرشاد النبوي (الاستعداد والمواجهة):**

توطين النفس: إرشاد الأمة لمعرفة أن هذه الحالة لابد منها، ليكون المؤمن مستعداً نفسياً لاقتحام العقبات.  
المعونة على قدر المؤونة: بشارة بأن من صبر على دينه مع هذه المعارضات، فله عند الله أعلى الدرجات، و سيعينه الله ويثبته بقدر ما يواجهه من صعوبات.

**- واجب المؤمن عند تلاطم الفتن:** رغم قناعة الوصف، إلا أن النص حدد خارطة طريق للمؤمن:

- عدم القتوط: لا ييأس من روح الله، ولا يقصر نظره على الأسباب الظاهرة، بل يثق بمبني الأسباب.
- اليقين بالفرج: استحضار وعد الله بأن الفرج مع الكرب، وأن بعد العسر يسراً.
- الاتجاه بالذكرة: ملازمة الذكر والتوكيل (لا حول ولا قوة إلا بالله) أو (حسينا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا، اللهم لك الحمد وإليك المشتكى، وأنت المستعان، وبك المستغاث، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).
- العمل بالمقدور: القيام بما يستطيعه من الإيمان والنصر والدعوة، والقتاعة بزوال بعض الشر وتخفيفه إذا تذرع تغييره كلما (وَمَن يَتَّقِيَ اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُ مَحْرَجاً)، (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)، (وَمَن يَتَّقِيَ اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا)

## خاتمة الملخص

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات، والصلة والسلام على معلم البشرية الخير، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم بفضل الله وتوفيقه الانتهاء من ملخص مادة الحديث (1) – ISLS-316، والذي طفنا فيه بين رياض النبوة، من وصايا بلغة في الصلاة واللسان، إلى أسباب النصر والرزق بالضعفاء، ووصولاً إلى فقه الصبر في زمن الفتن وعظمة سورة الإخلاص.

رسالة ختامية: إن الغرض من هذا العمل ليس مجرد احتبار أو نيل درجة دنيوية، بل هو محاولة لتقريب كلام النبوة إلى الأفهام ليتحول إلى واقع يعيش، وأخلاق ثمارس. وكما ذكرت في المقدمة، فإن هذا الجهدأمانة بين يديك؛ فلا تجعل استخدامه يخرج عن إطار طلب العلم الشريف، وابتعد عن كل ما يخشى ضمير الطالب المسلم من غش أو استغلال غير أخلاقي.

تذكير أخير: ما كان في هذا الملخص من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان. وكما هو موضح في بيانات التواصل، بابي مفتوح لكل تصحيح أو إضافة تشي هذا العمل وتخدم الدفعات القادمة.

دعاة: اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علماً. اللهم اجعل ما قرأتناه حجة لنا لا علينا، ووفقنا جميعاً في اختباراتنا وفي حياتنا العملية لخدمة دينه ووطنه.

---

إعداد الطالب: إلياس حسان بابور

الدفعة: 24

الموقع الإلكتروني: [kau-one.web.app](http://kau-one.web.app)

رقم التواصل: 0530717788

تم بحمد الله.